

الدَّرْسُ الحَادِي عَشَرَ

مَهْرَقَةُ الْمُعْتَصِدِ وَالْمَاكْتَفَى

محمد الخلافة العباسية

بويغ لابي العباس المعتضد بالله بن الموفق في صبيحة الليلة التي مات فيها المعتضد سنة ٢٧٩ هـ و كان حازماً بطاشاً انفرج بالامور وقام بها بنفسه ، حتى كاد يعيد للخلافة العباسية مجدها وحتى سمي بالسفاح الثاني ، وهذا اهم ما حدث في خلافته :

الزحف على بني شيبان

في سنة ٢٨٠ هـ زحف المعتضد بنفسه على بني شيبان في ارض الجزيرة لانهم اغاروا على الموصل في آخر ايام المعتضد ، فلقوا في طريقة اعراباً عند السند فجارهم وقتل منهم كثيرين ، وغرق كثيرون في الزاب . ثم لما وصل الى الموصل هرع اليه بنو شيبان يطلبون العفو فعفا عنهم .

ها الخارجي وحمدان

بعد ان اوقع مسرور البلخي بمساور الخارجي على ما علمت من الدرس التاسع ، تغلب على خوارج الموصل بعد هرون الشاري الخارجي . وفي سنة ٢٨١ هـ علم المعتضد ان حمدان بن حمدون عامله

على الموصل اتفق مع هرون هذا وخطب له ، فزحف الى الموصل
وقاتل الاعراب وقتل منهم كثيرين . ثم اتى قلعة ماردين وفيها
حمدان فهرب حمدان ، فهدم المعتضد القلعة ثم ظفر بحمدان بعد
عوده الى بغداد اذ جاء خاضعاً ثم ظفر بهارون سنة ٢٨٣ هـ فصابه

قتل خمارويه

وفي سنة ٢٨٢ هـ قتل خمارويه طولون في دمشق فأقيم مكانه
ابنه هرون ، فاضطره المعتضد ان يدفع جزية له في كل عام

العرب والصقالبة

وفي سنة ٢٨٣ هـ زحفت الصقالبة على الروم ، وحاصرت
القسطنطينية وقتلت كثيرين منها ، فلما لم يجد ملك الروم خلاصاً
منهم جمع من عنده من اسارى العرب المسلمين واعطاهم السلاح
وسألهم اعاقته على الصقالبة ففعلوا وكشفوهم عن القسطنطينية ، فلما
رأى ملك الروم ذلك خافهم واخذ سلاحهم وفرقهم في البلاد .

الفداء بين العرب والروم

وفيها ايس سنة ٢٨٣ هـ كان الفداء بين العرب المسلمين
والروم و كان عدد من فودي ٢٥٠٤ أنفس .

استرجاع العواصم من ابن طولون

وفي سنة ٢٨٥ هـ زحف المعتضد الى آمد فافتتحها بامان و كان
مستبداً بها محمد بن احمد بن عيسى الشيخ ، ثم زحف الى قنسرين

فتسلمها ، وتسلم العواصم من نواب هرون طولون صاحب مصر

القرامطة ايضاً

وفي سنة ٢٨٦ هـ ظهر في البحرين رجل من القرامطة اسمه
« ابو سعيد » فالتف عليه القرامطة وقويى شأنه وقاتل ماحوله
من القرى ، ثم سار الى « القطيف » وظهر انه يريد البصرة
فأمر المعتضد ببناء سور على البصرة فعمل ، وفي سنة ٢٨٧ هـ أغاروا
على نواحي هجر والبصرة وعظم شأنهم .

استيلاء اسماعيل سامان على خراسان

وفي سنة ٢٨٧ هـ استولى اسماعيل بن احمد الساماني صاحب
ما وراء النهر على خراسان بعد قتال ، واصر أمير خراسان « وهو
عمر بن الليث البصفار » ثم أرسله الى المعتضد في بغداد فحبس
فيها حتى قتل سنة ٢٨٩ هـ .

الوباء والروم

وفي سنة ٢٨٨ هـ وقع الوباء في اذربيجان فمات منه خلق
كثير الى ان فقد الناس ما يكفون به الموتى ، وصاروا يطرحونهم
في الطرقات ، وفيها زحف الروم الى كيسوم ونهبوها واسروا
كثيرين من رجال ونساء وصبيان

رئيس القرامطة واخلاقه العباسية

وفي سنة ٢٨٩ هـ انتشر القرامطة في الشام وفي سواد الكوفة

فقاتلهم عامل المعتضد في الكوفة وقبض على رئيسهم و كان يسمى «أبا الفوارس» وارسله الى المعتضد فأحضره وقال له :

« اخبرني هل تزعمون ان روح الله تحل في اجسامكم ؟ » .
فقال له الرجل : « يا هذا ان حلت روح الله فينا فما يضرك ؟
وان حلت روح ابليس فما ينفكك ؟ فلا تسأل عما لا يعينك
وسل عما يخصك » .

فقال المعتضد : « وما تقول فيما يخصني ؟ »

فقال : « اقول ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وابوكم
العباس حيٌّ فهل طلب الخلافة ؟ أم هل بايعه احد من الصحابة
على ذلك ؟ ثم مات ابو بكر واستخلف عمر وهو يرى موضع العباس
ولم يوص اليه ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة انفس ولم يوص الى
العباس ولا ادخله فيهم ، فماذا انتم تستحقون الخلافة وقد انفق
الصحابة على دفع جدك عنها » .

فأصر به المعتضد فقتله شر قتله .

وفاة المعتضد

توفي المعتضد سنة ٢٨٩ هـ وعمره ٤٧ سنة ، ومدة خلافته تسع
سنتين وتسعة اشهر ، وسيرته الاجمالية سيرة حزم وبطش مع حلم .

خلافة المكتفي

بويق محمد علي بن المعتضد الملقب المكتفي بالله سنة ٢٨٩ هـ

وليس في الخلفاء من اسمه عليّ غيره وغير علي بن ابي طالب فهو
ثاني العلويين ، ولما بويج كان في الرقة فجاء الى بغداد واستلم زمام
الخلافة ، بعد ان وطد له ابوه المعتضد المصعب ، فسار سيرته
ولكن مع ميل الى السلام ، وهالك اهم ما حدث في ايامه :

القرامطة ايضا

في سنة ٢٩٠ هـ ثار القرامطة وحصروا دمشق بعد ان هزموا
جيش اميرها طنج بن جف « من قبل الدولة الطولونية في مصر »
ثم تكاثرت عليهم الجنود فقتلت زعيمهم يحيى المعروف بالشيخ .

صاحب الشام والمدثر

فاقام القرامطة عليهم اخاه الحسين وتسمى احمد واطهر شامة
في وجهه ، وادعى انها آية فكثرت جمعه فخنضعت له دمشق على جزية
فذهب الى حمص وخطب له على منبرها وتسمى بالمهدي امير
المؤمنين ، وعهد الى عمه عبد الله ولقبه « المدثر » وانه هو المشار
اليه في القرآن الكريم ، ثم سار الى حماه والمعرة وغيرها ففعل
الافاعيل ، ثم سار الى سلمية فاملكها صلحا .

قتل صاحب الشام

ولما اشدد امر القرامطة خرج المكتفي من بغداد ونزل الرقة
وارسل الجيوش الى القرامطة فاشتبكوا معهم في قرية « تمقع » من
بلاد المعرة ، فانهزمت القرامطة وانهزم صاحب الشام وابن عمه

و غلام رومي فقبض عليهم واحضروا الى المكتفي ، فاخذهم معه الى بغداد وقطع رؤوسهم وطيف برأس صاحب الشامة في اسواق بغداد

انقراض الدولة الطولونية

اتفق ان ثار المصريون في سنة ٢٩٢ هـ على حاكمهم هارون طولون ، فاغتنم المكتفي الفرصة لاستخلاص مصر ، وارسل الاسطول بقيادة دميانة غلام بازمار ، وارسل جيوشاً بقيادة محمد بن سليمان فاخترق الاسطول النيل ونزل « الفسطاط » وحاصرها واخترق ايضاً جيش سليمان البري فاستعد هارون المدافع دون جدوى ، ثم قتل في تلك الواقعة ، وبه انقضت الدولة الطولونية وعادت جزءاً من الخلافة العباسية ، فتكون مدة هذه الدولة ٣٨ سنة .

ظهور ابراهيم الخليلجي

وفي سنة ٢٩٣ هـ ظهر في الشام رجل خارجي اسمه ابراهيم الخليلجي و كان من قواد بني طولون ، وقويت شوكتة فزحف لقتاله احمد ابن كيلخ عامل دمشق ، فانتصر عليه بعد حروب متصلة وقبض عليه وارسله الى بغداد .

القرامطة ايضاً

وفي خلال حرب عامل دمشق للخليلجي طمع القرامطة في دمشق ، فنهبوا وقتلوا ثم زحفوا الى الكوفة فارسل اليهم المكتفي

جيشاً فدحره . وفي سنة ٢٩٤ هـ هجموا على الحبيج في طريق العراق فقتلوا زهاء عشرين ألفاً ونهبوا أموالاً كثيرة ، وكان زعيمهم يسمى ذكرويه ، فأرسل المكتفي اليهم جيشاً فقاتلهم وقتل منهم كثيرين وأسر كبيرهم ذكرويه جريحاً ، فمات بعد ستة أيام ، فأرسل رأسه الى بغداد وطيف به .

غارة الروم

وفي سنة ٢٩٢ هـ أغار الروم على مرعش ونواحيها فهزل المكتفي أبا العشائر عامل الثغور ، وولى عليها رستم بن برد وعلى يده جرى الفداء بين المسلمين والروم .

وفي سنة ٢٩٣ هـ أغارت الروم على « قورس » من أعمال حلب فقاتلهم أهلها وقتل كثيرون من الفريقين ، ثم غزاهم ابن كيلغ فاخضعهم .

امارة بني حمدان في الموصل

وفي سنة ٢٩٣ هـ ولى المكتفي الموصل وأعمالها أبا الهبياء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي فيحارب الأكراد الهذليانية وكانوا نائرين في أنحاء « نينوى » فاخضعهم وأقام في الموصل ، وأمن تلك الأنحاء وكان ذلك مبدأ أمانة بني حمدان في الموصل .

وفاة المكتفي

توفي المكتفي سنة ٢٩٥ هـ بعد ان عهد بالخلافة لاختيه جعفر
ابن المعتضد ولقبه المقتدر ، و كانت مدة خلافته ست سنين وستة
اشهر و ١٩ يوماً وعمره ٣٣ سنة وسيرته الاجالية سيرة ميل الى السلام

غزوة هذا الدس

تولى المعتضد سنة ٢٢٩ هـ فعدل وبطش حتى سمي السفاح الثاني
فاخضع بني شيبان في الجزيرة ، وحمدان في الموصل ، وقتل هارون
الخارجي . وفي ايامه قتل خمارويه طولون فتولى مكانه ابنه هارون
ودفع الجزية للمعتضد . وزحف الصقالبة على الروم فارجمها اسارى
المسلمين ، وحصل الفداء بين اسرى المسلمين والروم ، واسترجعت
العواصم من ابن طولون . وثار القرامطة فاخضعهم ، واستولى ابن
سامان على خراسان وفتك الوباء في اذربيجان . وزحف الروم على
كيسوم . توفي المعتضد سنة ٢٨٩ هـ وعمره ٤٧ سنة ، وخلافته
تسع سنين وتسعة اشهر ، وسيرته سيرة حزم وبطش . ثم تولى
المكتفي سنة ١٩ هـ فعظم شأن القرامطة في ايامه وظهر صاحب
الشامة فاخضعهم وقتله وقتل ايضاً زعيمهم ذكرويه وفي ايامه ايضاً
انقضت الدولة الطولونية سنة ٢٩٤ هـ وظهر الخنزجي الخارجي فاخضعه

وأغار الروم على مرعش وعلى قورس ، ثم غزاهم ابن كبلغ
فأخضعهم وفي أيامه كان مبدأ إمارة بني حمدان في الموصل سنة
٣٩٢ هـ . توفي المكتفي سنة ٢٩٥ هـ وعمره ٣٣ سنة ، وخلافته ست
سنين وستة أشهر و ١٩ يوماً وسيرته سيرة ميل الى السلام .

تمرين هذا الدرس

متى بويغ المعتضد ؟ لماذا سمي بالسفاح الثاني ؟ متى زحف علي بن شيبان ؟
ولماذا زحف عليهم ؟ اسرد لي مسئلة هرون الخارجي وحمدان . ومتى قتل
خمارويه طولون ؟ واين قتل ؟ ما فعل اسارى المسلمين في القسطنطينية ؟
متى حصل الفداء بين المسلمين والروم ؟ متى استرجعت العواصم من ابن
طولون ؟ اسرد لي اعمال القرامطة واقوال رئيسهم في الخلافة العباسية ؟
متى استولى اسماعيل سامان على خراسان ؟ ما فعل الوباء في اذربيجان ؟
متى توفي المعتضد ؟ وكم عمره وخلافته ؟ وما هي سيرته الاجمالية ؟
متى بويغ المكتفي ؟ لماذا سمي ثاني العلويين ؟ اسرد لي اعمال القرامطة
في ايامه . متى قتل صاحب الشامة ؟ وماذا دعي ؟ متى انقرضت الدولة
الطولونية ؟ متى ظهر الخلاجي ؟ اسرد لي اغارة الروم في ايامه . متى كان
مبدأ إمارة بني حمدان في الموصل ؟ متى توفي المكتفي ؟ وكم خلافته وعمره
وما هي سيرته الاجمالية ؟ اجمل لي هذا الدرس



الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ

مَهْرُقةُ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ بْنِ الْمُعْتَضِدِ

أول خليفة ولي صغيراً

عهد المكتفي قبل موته بالخلافة إلى ابن أخيه جعفر بن المعتضد ،
واقبه المقتدر بالله ، وكان عمره إذ ذاك ١٣ سنة ، ولما مات بويح
المقتدر بالخلافة سنة ٢٩٥ هـ « فهو أول خليفة بويح صغيراً » وقد نولى
الخلافة ٢٥ سنة لم تخل سنة منها من الحوادث فاقتصرنا على أهمها

قتل الوزير وخلع الملك

صغر الخليفة جعل النساء والخدم يستولون على الأمور ، فلم
يرق ذلك في عيون القواد والقضاة ، فاجتمعوا مع الوزير العباس
ابن الحسن للمفاوضة في خلع المقتدر ، ومبايعة عبد الله بن المعتز
فارتأى الوزير أن المقتدر أوفى له بسبب صغره ، فلم يوافقهم
فكانت النتيجة أن قتلوا الوزير وخلعوا المقتدر سنة ٢٩٦ هـ

مبايعة ابن المعتز

ثم بايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه المرتضى بالله ، فجرت الحرب
بين رجال المقتدر ورجال ابن المعتز ، فانتصر رجال المقتدر ، واختفى
ابن المعتز ورجاله .

عود المقتدر وقتل ابن المعتز

ثم عاد المقتدر الى الخلافة واستتب له الأمر فيها ، وظفر
بابن المعتز فقتله وعمره خمسون سنة ، وخلافته يوم وليلة ولذلك
لم يعد من الخلفاء .

من هو ابن المعتز

ابن المعتز هذا هو عبد الله بن المعتز الشاعر المشهور صاحب
التشبيه البديعة الرائقة ، ولم يكن ليرشح نفسه للخلافة ولكن حمله
عليها الذين خذلوه بعد بيعته ، وقد رثاه علي بن بسام فقال :
لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الأدب

مبدأ الدولة الفاطمية

وفي ايام المقتدر هذا ظهر عبد الله المهدي الفاطمي في « سلجاسة »
وعظم أمره ثم بنى « المهدية » في المغرب وسكنها واخرج الاغلبة
من البلاد ، ودعي له في « رفادة » من ارض « القيروان » سنة
٢٩٦ هـ وهي سنة انقراض دولة الاغلبة ومبدأ دولة الفاطميين التي
انقلبت سنة ٣٦٢ هـ الى مصر وأُسست « القاهرة » وعظم شأنها ،
ودامت الى سنة ٥٦٧ هـ « كما سيأتي »

ظهور ابن حمدان

وفي سنة ٣٠٣ هـ عصى الحسين بن حمدان في الجزيرة فارس

اليه المقتدر جيشاً بقيادة وزيره رائق ، فدحر الجيش فهدد بقيادته
الى مؤنس الخادم « وكان من كبار القواد » فدحر به جيش
الحسين ، وقبض على الحسين نفسه واخذته اسيراً مع ابنه وسار بهما
الى بغداد .

المفاداة ايضاً

وفي سنة ٣٠٥ هـ جاء رسولان الى بغداد من ملك الروم
يطلبان المهادنة والفداء ، فاجابهما المقتدر ، وسير مؤنساً المثار اليه
ليتولى الفداء ففعل .

المؤرخ الطبري الشهير

وفي ايام المقتدر هذا توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في
بغداد سنة ٣١٠ هـ وعمره ٨٦ سنة وهو صاحب التاريخ المشهور ، ابتداءً
فيه من أول التاريخ إلى آخر سنة ٣٠٢ هـ وقد وضع له ذيل الى سنة
٣٢٠ هـ وهو اوسع واوثق تاريخ « و كان أحد مراجعنا في هذا المختصر »

انقراض دولة الادارسة

وفي سنة ٣١١ هـ انقرضت دولة الادارسة العلوية من المغرب
ودخلت بلادهم في حكم المهدي الفاطمي ، بعد ان دامت مدة
١٣٤ سنة .

انقطاع الحج واقتلاع الحجر الاسود

وفي سنة ٣١٢ هـ ثار القرامطة ايضاً وعظم أمرهم واستولوا على

أكثر البلاد الفراتية ، ودحروا جنود المقتدر وهابهم الناس ، وفي سنة ٣١٧ هـ ثاروا في انحاء الحجاز ودحروا جيوش المقتدر ، فانقطع الحج سنين خوفاً من شرهم فارسل اليهم المقتدر جيشاً بقيادة منصور الديلمي فدحره القرامطة وقتلوا الحجاج يوم التروية في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً ، وطرحوا القتلى في بئر زمزم ، وضرب زعيمهم ابو طاهر القرمطي الحجر الاسود بدبوس كان في يده فاقتلته واخذ منه ورجع إلى « هجر » بعد ان اقام في مكة ٢١ يوماً ، وبقي الحجر الاسود في هجر زهاء ٢٢ عاماً حتى أُرْجِع في ايام الخليفة المطيع سنة ٣٣٩ هـ

استقلال مرداويج

مرداويج بن زياد قائد ديلمى ثار سنة ٣١٥ هـ وقتل اسفار بن شيرويه حاكم « جرجان » ثم امتلك « قزوين والري وهمدان وكنكور والدينور وبروجرد وقم وقاشان واصفهان وطبرستان » وغيرها وحمل له سرير من ذهب يجلس عليه ، وقد ارسل اليه المقتدر جيشاً لقتاله فدحر الجيش ، ثم قرر على نفسه مالاً يدفعه عن هذه البلاد فرضي المقتدر .

الثورة او طلاب الدستور

وفي سنة ٣١٧ هـ ثارت الاهالي والجنود بسبب استنزاف الوزراء لأموال المملكة واستيلاء النساء والخدام على الامور ، وطلبوا أن

يكون لهم الحق في تدبير المملكة كما أمروهم « فكانهم من طلاب
الاستور في القرن العشرين » فحذرهم المقتدر فلم يصغوا اليه .

مبايعة المعتضد

ثم كانت النتيجة أن نقلوه من دار الخلافة إلى دار مؤنس
الخادم وبايعوا محمد بن المعتضد ولقبوه القاهر بالله .

اعادة المقتدر وقتل ابي الهيجاء

فلما تولى القاهر طالبوه بحقوقهم فاطلمهم ، ثم كانت النتيجة
ان هجموا على دار الخلافة وقتلوا كثيرين ومن جملتهم ابو الهيجاء
ابن حمدان ، فانه صادف ان كان هناك . أما القاهر فانه اختفى في
البستان ، ثم ساروا واتوا بالمقتدر على رقابهم وبايعوه ثانية ، ولم
تكن خلافة القاهر الا يومين ، ثم اتى بالقاهر ولم يقتله بل
حبسه عند والدته .

نفور مؤنس الخادم

و كان النفور في خلال هذه الحوادث يتراوح بين المقتدر
ومؤنس ، لكن في سنة ٣٢٠ هـ تمكن هذا النفور حتى اضطر
مؤنس إلى المسير إلى الموصل . ثم ارسل مؤنس خادمه بشري يحمل
رسالة الى المقتدر ، فسأله وزيره الحسين بن اتقاسم عن الرسالة و كان
عدواً لمؤنس فقال لا اذكرها إلا للمقتدر كما أمرت ، فشتمه
الوزير وشتم صاحبه وأمر بضربه وصادر امواله .

مخاربة مؤنس وبنو حمدان

فلما علم مؤنس بما جرى شأومه سار نحو الموصل ومعه جميع القواد فاجتمع بنو حمدان على مخاربته ، فحاربهم مؤنس فدهرهم واستولى على أموالهم وديارهم فهابته الناس .

الزحف على بغداد وقتل المقتدر

ثم زحف مؤنس على بغداد فأشار أصحاب المقتدر عليه بحضور الحرب بدعوى أن الجنود متى رأوه يتركون مؤنساً ، فخرج مكرهاً مع الفقهاء وأقراء ، فكانت النتيجة أن قتله قوم من المخاربة شر قتلة ودفنوه في موضعه وذلك سنة ٣٢٠ هـ .

ولما حمل رأسه إلى مؤنس بكى ولطم وجهه وحمى دار الخلافة من النهب . وفعل مؤنس هذا كان سبباً لزيادة ضعف الخلافة وأطاع العمال . وعمر المقتدر ٣٨ سنة وخلافته ٢٥ سنة وسيرته الاجالية سيرة اعمال ، حتى تمكن الوزراء والنساء والخدم بأمر الخلافة .

التولية والعزل بساعة

ومن ذلك أنه كان للمقتدر وزير يسمى أبا علي محمد بن خاقان فتجكم عليه اولاده ، فكان كل منهم يسعى لمن يرثي منه فكان يولي العمل الواحد عدة من العمال في ايام قليلة حتى قيل فيه :

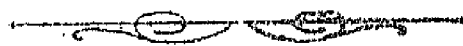
وزير قد تكامل في الرقاعة يولي ثم يهزل بعد ساعة
إذا أهل الرشي اجتمعوا اليه فخير القوم أوفرهم بضاعه

مَرْصَةُ هَذَا التَّحْقِيقِ

تولى المقتدر سنة ٢٩٥ هـ وعمره ١٢ سنة فغلب على أمره فضله و
عزولوا عبدالله بن المعتز ، فبجرت حرب بين رجاله ورجال ابن المعتز
فغلبت رجاله وعاد إلى الخلافة ، وقتل ابن المعتز ولم يتول غير يوم
ولاية ، وفي سنة ٢٩٦ هـ كان مبدأ الدولة الفاطمية وانقراض دولة
الآغالبة وفي سنة ٣٠٣ هـ عمى ابن حمدان فأسره ، وفي سنة ٣٠٥ هـ
حصل الفداء بين المسلمين والروم ، وفي سنة ٣٠٧ هـ انقضت دولة
الادارسة ، وفي سنة ٣١٠ هـ توفى الطبري المؤرخ وفي سنة ٣١٢ هـ
ثار القرامطة في الكوفة وانصأها ، وفي سنة ٣١٧ هـ ثاروا في الحجاز
وقتلوا الحجاج واخذوا الحجر الأسود ، وفي سنة ٣١٥ هـ استقل
مرداويج الديلمي في بلاد كثيرة ، وفي ٣١٧ هـ ثار الاهالي والجند
وخلعوا المقتدر وبايعوا القاهرة ، ثم اعادوا المقتدر بعد يومين ، وفي سنة
٣٢٠ هـ نفر مؤنس القائد من المقتدر وحارب بني حمدان في الموصل
ثم زحف على بغداد فخرج له المقتدر فقتل سنة ٣٢٠ هـ وعمره ٣٨
سنة وخلافته ٢٥ سنة وسيرته سيرة اهلهم وغلب على أمره

تمرين هذا الدرس

كم كان عمر المقتدر لما توفي ؟ لماذا اجتمع القواد على خلعه ؟
من خالفهم في امر الخلع ؟ ما فعلوا بالوزير ؟ من بايعوا بدل المقتدر ؟
من هو ابن المعتز هل هو من الخلفاء ؟ متى كان مبدأ الفاطميين
وأخر دولة الاغالبة ؟ متى عصى ابن حمدان في الجزيرة ؟ متى كان
الفداء بين المسلمين والروم ومن تولاه ؟ متى انقرضت دولة الادارسة ؟
متى توفي الطبري صاحب التاريخ ؟ اسرد لي اعمال القرامطة في ايام
المقتدر . من هو مرداويج بن زياد ؟ وما فعل ؟ لماذا حصلت الثورة
في سنة ٣١٧ ؟ ما فعل الثوار ؟ كم يوماً تولى القاهر ؟ متى تمكنت
النفرة بين المقتدر وموئس ؟ وما فعل موئس بعد ذلك ؟ متى زحف
على بغداد ؟ ما أنتج فعل موئس ؟ من قتل المقتدر ؟ وكم عمراً
وخلافته وما هي سيرته الاجمالية ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس



الدَّرْسُ الثَّالِثُ عَشَرُ

مَهْرُ الْقَاهِرِ بْنِ الْمُقْتَدِرِ

لَا تَرْضَى إِلَّا بِرَجُلٍ يَدِيرُ نَفْسَهُ وَيُدِيرُنَا

لَمَّا قَتَلَ الْمُقْتَدِرُ ارْتَأَى مَوْئِسَ ابْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُقْتَدِرِ
« وَكَانَ صَبِيًّا » فَأَرْجَمَهُ عَنْ رَأْيِهِ اسْحَقَ النُّوْبُخْتِي قَائِلًا : « لَا تَرْضَى
إِلَّا بِرَجُلٍ كَامِلٍ يَدِيرُ نَفْسَهُ وَيُدِيرُنَا » فَأَقْنَعَهُ ثُمَّ أَتَى بِأَبِي الْمَنْصُورِ
عُمَرَ بْنِ الْمُعْتَضِدِ فَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ ٣٢٠ هـ وَتَقَبَّوهُ الْقَاهِرُ بِاللَّهِ

مَصَادِرُ حَاشِيَةِ الْمُقْتَدِرِ

لَمَّا اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ لِلْقَاهِرِ بَحِثَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُقْتَدِرِ وَحِزْبِهِ
وَاسْتَحْضَرَ أُمَّهُ وَسَأَلَهَا عَنِ الْأَمْوَالِ وَالْجَوَاهِرِ فَلَمْ تَعْتَرِفْ بِفِيهِ الْأَمْتَعَةِ
وَالثِّيَابِ ، ثُمَّ صَادَرَ جَمِيعَ حَاشِيَةِ الْمُقْتَدِرِ وَأَصْحَابِهِ وَوَكَلَ عَلَى بَيْعِ
أَمْلاكِهِ بَعْدَ أَنْ حُلِيَ وَقْفُهَا فَبِيعَ جَمِيعُ ذَلِكَ .

الْخِلَافُ بَيْنَ الْقَاهِرِ وَرِجَالِهِ

ثُمَّ حَصَلَ خِلَافٌ بَيْنَ الْقَاهِرِ وَرِجَالِهِ : مَوْئِسُ الْخَادِمِ وَبَلِيقُ
الْحَاجِبِ ، وَعَلِيُّ بْنُ بَلِيقٍ ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ مَقْلَةَ الْوَزِيرِ ، « وَهُوَ أَوَّلُ
مَنْ جَوَّدَ الْخَطَّ الْعَرَبِيَّ وَنَقَلَ مِنَ الْوَضْعِ الْكُوفِيِّ إِلَى هَذَا الْوَضْعِ
وَلَمْ يَتْرِكْ فِيهِ شَيْئًا يُشَابِهُ الْخَطَّ الْكُوفِيَّ » .

فقوجسوا منه وضيقوا عليه ووكلوا على دار الخلافة احمد بن
زيرك لمراقبة كل داخل وخارج حتى روقت النساء وحتى حمل
إلى القاهر لبن فأدخل يده فيه لئلا يكون فيه رقعة .

الحرب خدعة

ولما علم القاهر بذلك لجأ إلى الحيلة والمكر ، فأرسل إلى فرقة
من الجيش يقال لها « الساجية » نسبة إلى رئيسها يوسف بن الساج
يفريها سرًا بمؤنس ورفاقه ، ويحاف لها على الوفاء وزيادة العطاء ،
وكان مؤنس وبايق وعبد الساجية بمواعيد اخلفاها فتغيرت
قلوب الساجية عليها .

الاتفاق على خلع القاهر

ولما علم مؤنس ورفاقه بهزم القاهر تداولوا في ذلك ثم اتفقوا
على خلعهم على ان يدخل علي بن بايق على القاهر ، وعلى ان تكون
فرقة من المسكر على ابواب دار الخلافة .

القاهر غير ضافل

أما القاهر فإنه لم يكن غافلاً عن أعمالهم لأنه استعمل عيوناً
تأتيه باخبارهم ، منهم « طريف السبكري » فقد دخل عليه بزي
امراة وأخبره بجميع ما عزموا عليه ، ففكر بتدبير حيلة يوقعهم
فيها حين دخولهم عليه ، فاحضر الساجية وفرقهم في الدار وراء
الدهاليز والابواب .

الدخول على القاهر

ثم أتى علي بن بليق مع عدد من غلمانه بسلاح خفيف إلى دار الخلافة ، فلم يؤذن له بالدخول فأساء اليهم فخرج إليه الساجية وشتموه وأباه فالقى نفسه إلى طيارة وعبر إلى الجانب الغربي واختفى وبلغ الخبر ابن مقلة ، فامتتر وجاء بليق ليمتاب القاهر على شتم ابنه ، فقبض عليه وعلي ابن زيوك . ثم استحضر مؤنسًا بحيلة وحبسه ثم ظفر بعلي بن بليق أيضًا .

هذا جزاء من يخون الامام

ولما ظفر بعلي بن بليق أمر بذبحه فذبح ووضع رأسه في طشت ، ثم مشى القاهر والطشت امامه حتى دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه رأس ابنه ، فلما رآه بكى ثم أمر بذبح بليق فذبح ووضع رأسه في الطشت ، وحمل أمام القاهر ومشى حتى دخل على مؤنس فوضع الرأسين أمامه ، فلما رآهما تشهد ثم أمر بذبح مؤنس فذبحوه وجعلوا رأسه في الطشت وأمر فطيف بالروث في جانبي بغداد ونودي « هذا جزاء من يخون الامام ويسعى في فساد دولته » .

الباحث على حقه

ثم استحضر القاهر أبا يعقوب اسحق النوبختي « الذي اقنع مؤنسًا بلزوم تولية القاهر » فاخذه وحبسه ، ثم قتله فكان

استعنى هذا بمشايخة القاهر كالباحث عن حذفه بظلفه .

مبدأ دولة بني بويه

وفي أيام القاهر هذا كان مبدأ دولة بني بويه الثلاثة وهم :
(١) عماد الدولة علي (٢) ركن الدولة حسن (٣) ممر الدولة احمد ،
وابوهم رجل ديلمى يقال له ابو شجاع بويه ، ويقال انهم فرس
نسبوا الى الديلم لانهم اقاموا كثيراً في بلادهم .

كيف بدأ امرهم

كان ابناؤ بويه في خدمة « ما كان » بن « كاكى » الديلمى
في « طبرستان » ثم لما ملكها مرداويج لحقوا به فولى عماد الدولة
على السكرج فاستمال اهلها فملكوه عليهم ثم استولى على اصفهان
وارجان سنة ٣٢٠ هـ ثم ارسل اخاه ركن الدولة الى « كازرون »
وغيرها من اعمال فارس فجمع اموالاً كثيرة ، ثم استولى عماد
الدين على « شيراز » وملكها سنة ٣٢١ هـ ثم عظم امرهم حتى
اصبحت الخلافة العباسية بيدهم ولم يلقبوا هذه الالقاب إلا في أيام
اماراتهم كما سيمر بك .

اول من سملت عيناه من الخلفاء

علمت مما تقدم ان ابن مقلة استتر وقد ظل مستتراً والقاهر
يتطلبه وكان في خلال استناره يرأسل قواد الساجية والحجرية
وينخوفهم من شر المقتدر ، وكان يجتمع بسما زعيم الساجية تارة .

بزي عيسى وتارة بزي امرأة ويفريه بالقاهر حتى انه اعطى منجماً
ليسيا مئتي دينار ليقنع سيبا بان طالعه يقضي بان تكون فكيفه على
يد القاهر ، فكانت النتيجة ان زحفت الساجية والحجرية الى دار
الخلافة ، فعلم القاهر فطلب مهرباً فلم يجد فهرب الى سطح حمام
فأخذوه وحبسوه وسملوا عينيه (فتقوؤهما) بحديدة شمة ، وهو
أول من سملت عيناه من الخلفاء وذلك سنة ٣٢٢ هـ وكانت
خلافته سنة واحدة وسبعة اشهر ، وظل حياً الى ان مات سنة ٣٣٨ هـ
وعمره ٣٥ سنة وسيرته الاجالية سيرة هوج وطيش وسفك للدماء ،
ويقال انه كان يستعطي في آخر حياته والله اعلم .

فصل في هذا الشأن

تولى القاهر سنة ٣٢٠ هـ فصادر حاشية المقتدر وضيق عليها
ثم وقع خلاف بينه وبين رجاله كوثنس وابن مقلة « مجود الخط
العربي » فتوجسوا منه وراقبوه ، فاستمال الساجية للايقاع بهم
فعلموا بذلك فاتفقوا على خلعهم فعلم بذلك فخبا الساجية في داره
حتى تمكن من القبض على بليق وابنه ، وعلى موئنس وقتلهم شر
قتلة ، واختفى ابن مقلة وظل وهو مستتر يرسل الساجية حتى
اغراهم بالقاهر ، فخلعوه سنة ٣٢٢ هـ وحبسوه وسملوا عينيه الى ان

مات سنة ٣٣٨ هـ وخلافته سنة واحدة وسبعة أشهر وعمره ٣٥ سنة هـ
وسيرته سيرة هوج وطيش ، وفي أيامه سنة ٣٢٠ هـ كان مبدأ دولة
بني بويه : عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة الذين عظم أمرهم
فيما بعد وصارت الخلافة العباسية في يدهم .

تمرين هذا الدرس

متى بويغ القاهر ؟ ماذا قال اسحق لمؤنس ؟ ما فعل القاهر بجاشية
المقتدر ؟ متى حدث الخلاف بين القاهر ورجاله ؟ من وكلوا على حراقبته ؟
ما فعل المقتدر للايقاع بهم ؟ ما فعلوا هم ازاء ذلك ؟ ما فعل القاهر لما اتفقوا
على خلعهم ؟ من دخل على القاهر ؟ اسرد لي كيفية القبض عليهم . من نجى
منهم ؟ من هو ابن مقله ؟ متى بدأت دولة بني بويه ؟ كيف كان مبدأ
أمرهم ؟ كيف توصل ابن مقله لخلع القاهر ؟ متى خلع القاهر وكم كانت
خلافته ومتى توفي ؟ ماهي سيرته الاجمالية ؟ اجمل لي هذا الدرس



الدَّرْسُ الرَّابِعُ عَشَرَ

مَهْرُوقَةُ الرَّاضِي بِاللَّهِ بْنِ الْمُقْتَدِرِ

ابن مقالة أيضاً

لما قبض على القاهرة كان أحمد بن المقتر ووالدته محبوبين
فاخرجوه وبايعوه بالخلافة سنة ٣٢٢ هـ ولقبوه الراضي بالله ، فكان
أول عمله إعادته ابن مقالة إلى الوزارة فلما تبوأها أحسن إلى كل
من أساء إليه وأحسن سيرته .

أعمال الخنابلة

الخنابلة جماعة ينتسبون إلى الإمام أحمد بن حنبل ، وقد رأوا
المنكرات فاشية في عهد الراضي ، فثار العاطفة الدينية في قلوبهم
فهاجوا وماجوا وعظم أمرهم سنة ٣٤٣ هـ وصاروا يكسبون بيوت
القواد والعامة ، فاذا وجدوا مسكراً أراقوه أو مغنية ضربوها
وكسروا آلة الفناء ولكنهم جهروا بعقائد أشبه بعقائد الحلول
والتشبيه ، فازعجوا بغداد فانذرهم الخليفة دون جدوى ، ثم هددهم
بأعمال السيف والنار فسكنوا .

مبدأ الدولة الاخشيدية في مصر

وفي هذه السنة نفسها (٣٢٣ هـ) ولي الراضي على مصر محمد بن

طنج ، فطمع بها فاضطر الراضي الى تثبيته وضم اليه الشام ولقبه
 الاخشيدي « وهو لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم ومعناه في
 لغتهم ملك الملوك » و كان ذلك مبدأ الدولة الاخشيديّة التي دامت
 الى سنة ٣٦٢ هـ على ما يربك .

قتل ابن زياد وعماد الدولة

وفي سنة ٣٢٣ هـ ايضاً قتل مرداويج زيار الديلمي صاحب
 بلاد الجبل ، قتله الاتراك لانه أساء معاملتهم فقام بعده اخوه
 وشمكير بن زيار . وفي السنة نفسها استولى عماد الدولة علي بن
 بويه على « اصفهان » فنازعه عليها وشمكير المذكور ، فظلا
 يتنازعا ن تلك البلاد .

اول امير الامراء في الدولة العباسية

علمت مما تقدم ان شأن الخلافة العباسية شرع يضعف منذ
 دخل في الأمر الاعاجم أي من ايام المعتصم فن بليه وازداد ضعفاً
 بعد قتل المتوكل ، وفي ايام الراضي هذا انقطع اكثر الولاة عن
 ارسال المال الى مقر الخلافة لضعف هيبتها ، وعجزت الوزارة عن
 إدارة الامور بدون اموال ، فاضطر الراضي ان يتقدم محمد بن رائق
 « وكان والياً في واسط » الوزارة وأمره الجيش على شرط ان
 يقوم بالنفقات فرضي لأنه كان يطلب الوزارة وجاء إلى بغداد ولقبه
 (امير الامراء) وهو أول من نال هذا اللقب . ومن ثم بطلت الوزارة

من بغداد واعمالها ، وأمر الخليفة بأن يخطب لابن رائق على المنابر
وفوض إليه الخراج في جميع البلاد .

فصل الخلافة عن السياسة

ومن ثم انفصلت الخلافة عن السياسة واصبحت رسمًا دينيًا
صورياً ، واصبح الخليفة وليس في يده من سياسة الملك شيء بل
الأمر كله في يد (امير الامراء) وليس للخليفة إلا الخطبة
والسكة بل يشركه في الخطبة امير الاشراف .

انقسام المملكة العباسية

منذ دخل ابن رائق بغداد لم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها
والحكم فيها لابن رائق ، وأما باقي الاطراف فكانت « البصرة »
في يد ابن رائق المذكور ، « وخوزستان » في يد ابي علي محمد بن
الياس و « الري واصفهان والجيل » في يد ركن الدولة ابن بويه ،
وشمكير ابن زيار يتنازعان عليها ، و « الموصل وديار بكر ومصر
وربيعة » في يد بني حمدان و « مصر والشام » في يد الاخشيد محمد بن
طنج ، و « المغرب وافريقيا » في يد القائم العلوي ، و « الاندلس »
في يد الناصر الاموي ، و « خراسان وما وراء النهر » في يد نصر
الساماني ، و « طبرستان وجرجان » في يد الديلم ، و « البحرين
وعمان » في يد ابي طاهر القرمطي .

ابن مقلة وابن رائق

لما استقرب منصب امير الامراء لابن رائق تحكم على الخليفة وضيقي عليه ، فكتب ابن مقلة الى الخليفة يشير عليه بان يقبض على ابن رائق ويولي يحكم^(١) «والي واسط» فعلم ابن رائق بوشاية ابن مقلة فقطع يده ، ثم عولج فبري ، وعاد يسكتب الراضي ، وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويهدد ابن رائق ثم قطع لسانه وحبسه في مجلس ضيق إلى ان مات سنة ٣٢٨ هـ

يحكم وابن رائق

وفي سنة ٣٢٦ هـ جهز «يحكم» والي واسط جيشاً زحف به على بغداد ليخلع ابن رائق من امارة الأمراء ، فجهز له «ابن رائق» جيشاً ايضاً فكانت النتيجة اندحار جيش ابن رائق ودخول «يحكم» بغداد ظافراً ، فولاه الخليفة امارة الامراء أما «ابن رائق» فانه هرب واستتر ، وكانت امارته سنة وعشرة اشهر .

ظهور ابن رائق

ثم اتفق في سنة ٣٢٧ هـ ان سار الراضي «ويحكم» إلى الموصل لاختضاع ناصر الدولة بن حمدان ، فاستقر الصلح معه على مال فاختم «ابن رائق» فرصة غيابهما وظهر والمف حول جماعة في بغداد ، فخافه الخليفة و «يحكم» ثم استقر رأيهما على توليته على (حران

(١) روي بالباء والجيم وروي بالياء والحاء

والرها وقنسرين والهواصم) فسار ابن رائق واستولى عليها .

استيلاء ابن رائق على الشام

ثم استولى في سنة ٣٢٨ هـ على الشام وطرد منها بدراناً نائب
الآخشيده وسار حتى بلغ «الهريش» فخرج اليه الآخشيده فحاربته
فانهزم «ابن رائق» إلى الشام ، فجهز الآخشيده جيشاً مع اخيه
فهزمه «ابن رائق» وقتل اخو الآخشيده ، فاستقرت مصر
للآخشيده والشام لابن رائق .

وفاة الرازي

وفي سنة ٣٣٩ هـ توفي الرازي وعمره ٣٣ سنة ، وخلافته ست
سنوات وعشرة ايام ، وسيرته الاجالية سيرة ضعف واستسلام ،
وكان شاعراً اديباً .

الامور التي ختم بها الخلفاء العباسيين

الرازي ختم الخلفاء العباسيين باشياء منها : انه آخر خليفة
انفرد بتدبير المالك ، وآخر خليفة خطب له على منبر يوم الجمعة ،
وأخر خليفة جالس العلماء والندماء ، وآخر خليفة كانت نفقته
وجوائزه وخدمه وحجابه وكل شؤونه تجري على قواعد الخلفاء
المتقدمين ، وآخر خليفة دون له شعر .

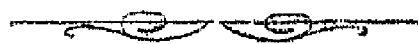
خاتمة هذا الدرس

تولى الرازي سنة ٣٢٢ هـ فاعاد ابن مقلة إلى الوزارة فأحسن
المسيرة . وفي سنة ٣٢٣ هـ ثارت الحنابلة لفشور المنكرات فسكنهم ،
وفيهما ولي محمد بن طهيج على مصر فاستقل بها ولقب بالانشيد ،
ومعناه « ملك الملوك » وضمت اليه الشام ، وكان ذلك مبدء الدولة
الاششيدية التي دامت إلى سنة ٣٦٢ هـ وفيها قتل مرداويج فقام مقامه
اخوه وشمكير . وفيها ازدادت الخلافة ضعفاً وامتنع العمال عن
أرسال الاموال ، فولى الرازي محمد بن رائق الوزارة وأماره الجيش
ولقبه امير الامراء ، على شرط ان يقوم بالفتات قبيل وهو أول
من لقب امير الاصراء ، ومن ثم انفصلت الخلافة عن السياسة
واصبح الاصر كله في يد امير الامراء ، وانقسمت المملكة بين العمال
ولم يبق للخلافة الا بغداد واعمالها ، وفي سنة ٣٢٥ هـ كتب ابن مقلة
إلى الخليفة يخبره بأمر الامراء فقطع امير الامراء يد ابن مقلة
فعالجها فبرئت وعاد إلى الكتابة فحبسه امير الامراء إلى ان مات
سنة ٣٢٨ هـ وفي سنة ٣٢٦ هـ زحف (يحيى) والي واسط إلى بغداد
ودحر ابن رائق واستولى مكانه ، فاخفى ابن رائق ، وفي سنة
٣٢٧ هـ سار الرازي ويحكم إلى الموصل لاختضاع ابن حمدان فخضع ،

فاغتنم ابن رائق الفرصة وظهر في بغداد ، فولاه الراضي ويحكم
العواصم وما حوالها فاستولى عليها ، توفي الراضي سنة ٣٢٩ هـ
وعمره ٣٢ سنة ، وخلافته ست سنوات وعشرة ايام ، وسيرته
سيرة استسلام ، وهو آخر خليفه كانت تجري شؤونه على قواعد
الخلفاء المتقدمين .

تتميم هذا الدرس

متى بويغ الراضي ؟ لماذا ثار المنازلة ؟ وماذا فعلوا ؟ متى كان مبدأ
الدولة الاخشيدية في مصر ؟ ما معنى الاخشيد ؟ متى قتل مرداويج ومن قام
مقامه ؟ ما هو اول امير للاسرائ في الدولة العباسية ؟ لماذا وجد هذا اللقب ؟
اسرد لي انقسام المملكة العباسية . ما جرى بين ابن مقله وابن رائق ؟
ما جرى بين يحكم وابن رائق ؟ من استولى بعد ابن رائق ؟ متى ظهر ابن
رائق وعلى اي بلاد استولى ؟ متى استولى على الشام ؟ متى توفي الراضي
وكم خلافته وعمره وما هي سيرته الاجالية ؟ ما هي الامور التي ختم بها
الخلفاء العباسيين ؟ اجلي لي هذا الدرس



الدَّرسُ الْخَامِسُ عَشَرَ

فهرست المتقى بالله والمستكفى بالله

انتظار امر يحكم

لما مات الرازي بقي أمر الخلافة موقوفاً انتظاراً لأمر (يحكم)
أمير الأمراء في واسط ، ثم ورد كتاب من (يحكم) مع كاتبه أبي
عبد الله الكوفي يأمر فيه بأن يجمع كل من تقلد الوزارة وأصحاب
الدواوين والقضاة والعباسيون ووجوه بغداد ، مع سليمان بن الحسن
وزير الرازي ويتشاوروا فيمن يقيمون خلافة عليهم ، فاجتمعوا
واففقوا على إبراهيم بن المقتدر وبايعوه سنة ٣٢٩ هـ ولقبوه المتقى بالله

يحكم والبريدي

وفي هذه السنة (٣٢٩ هـ) أرسل يحكم جيشاً لقتال أبي عبد الله
البريدي المنقل في (خوزستان) فاشتبك جيشه مع جيش البريدي
وانتصر عليه وهرب البريدي .

صي كردي يقتل (يحكم)

لما أرسل يحكم الجيش سار في أثره من واسط ثم بلغه انتصاره
فاراد الرجوع فسمع بمحل يوجد فيه أكراد لهم ثروة عظيمة ،
فقددهم بشر ذمة قليلة فهربوا فجاء صبي من الأكراد وطعنه برمح
في خاصرته وهو لا يعرفه ، فمات من تلك الطعنة ومدة إمارته سنتان

المتقي والبريدي

ثم استولى المتقي على دار (يحكم) وأخذ منها أموالاً عظيمة
أما البريدي فإنه بعد موت يحكم زحف إلى بغداد وطلب من المتقي
خمس مئة ألف دينار ليفرقها في الجند فامتنع عليه فهدده بما جرى على
المعتز والمستعين والمهدي ، فأرسل إليه خمس مئة ألف دينار كاملة

ثورة الجند وهرب البريدي

فلما حصل المال في يده لم يعط الجند منه شيئاً ، فثاروا عليه
وطاردوه فهرب منهم هو وأخوه وابنه وأصحابه وانحدروا في
النهر إلى واسط .

كورتكين وابن رائق

وعلى أثر ذلك استلم كورتكين الدبلي زمام الأمور في بغداد
فقلده المتقي إمارة الأمراء . ثم بعد مدة نهض محمد بن رائق من
الشام بإيعاز من المتقي وزحف إلى بغداد وحارب كورتكين فانتصر
عليه وحبسهُ وأصبح أمير الأمراء .

عود البريدي وقتل ابن رائق

ثم جمع البريدي أمره وزحف في سنة ٣٣٠ هـ إلى بغداد
واستولى عليها ، فهرب ابن رائق والمتقي إلى الموصل واستمد
بناصر الدولة بن حمدان . ثم أرسل المتقي ابنه أبا المنصور
وابن رائق إلى حمدان فآكرمهما ولما آزادا الانصراف أمر

ناصر الدولة اصحابه يقتل ابن رائق فقتلوه سنة ٣٣٠ هـ

ناصر الدولة وسيف الدولة وتوزون

وعلى أثر قتل ابن رائق قلد المتقي أماراة الأمراء لناصر الدولة
ابن حمدان ، وخلع على اخيه ابي الحسن ولقبه سيف الدولة ، ومن
ثم ذهب إلى بغداد وهرب منها البريدي (وظل خارجاً عنها إلى
ان مات سنة ٣٣٢ هـ) .

ثم بعد مدة ثار الاثرالك على سيف الدولة في الموصل وكبسوه
ليلاً فهرب من عسكره ، فلما بلغ اخاه ناصر الدولة ذلك سار إلى
الموصل وكانت امارته ١٣ شهراً فولى المتقي على اماراة الأمراء
توزون التركي وذلك سنة ٣٣١ هـ

الروم يطالبون مندبل المسيح

وفي هذه السنة (٣٣١) زحف الروم الى « ارزن وميا فارقين
ونصيبين » وتلك الانحاء وقتلوا واسروا كثيرين ، وفيها طلبوا
مندبلاً في كنيسة (الرها) قالوا ان المسيح عليه السلام مسح به
وجهه فارسمت صورة وجهه فيه ، وانهم يطبقون كثيراً من
الاسرى ان أعطى لهم فارسلوه اليهم واطلقوا الاسارى

الروس في اذربيجان

وفي سنة ٣٣٢ هـ خرجت طوارق من الروس في البحر
إلى نواحي اذربيجان ودخلوا (بردعة) وامتلكوها ثم

أُخرجوا منها ، بعد حصار طويل وقتال شديد .

توحش المتقي من توزون

وفي سنة ٣٣٣ هـ استوحش المتقي بالله من توزون أمير الامراء وتوحيش منه خيفة فارسل الى ناصر الدولة يطالب منه ارسال جيش ليصاحبه إلى الموصل ، فارسله مع ابن عمه فساد المتقي مع اهله ووزيره إلى الموصل وأقام عند ناصر الدولة .

توحش المتقي من ناصر الدولة

ثم بعد مدة استوحش المتقي من ناصر الدولة ايضاً وشار من الموصل إلى الرقة ، وأرسل رسالاً إلى توزون بالمصالحة فعطف توزون للسلمة والوزير بالامان .

ها أنا وفيت بيمينني

فسار المتقي من الرقة ولما بلغ « هيت » أقام فيها وأرسل إلى توزون من يجدد له اليمين فجدد توزون اليمين ، ثم قام من بغداد لاستقبال المتقي فاجتمع به (بالسندية) فنزل وقبل الرض بين يديه وقال : « ها أنا وفيت بيمينني والطاعة لك » ثم قبض توزون على المتقي ووزيره واهله وسمي عيني المتقي سنة ٣٣٣ هـ ومدة خلافته اربع سنوات وظل حياً إلى سنة ٣٥٧ هـ وفيها توفي ، وعمره ٦٠ سنة وسيرته الاجمالية سيرة تقي وورع ولذلك لقب المتقي

خلافة المستكفي بالله

لما قبض توزون على المتقي احضر ابا القاسم عبد الله بن المكتفي وولاه الخلافة سنة ٦٣٤ هـ ولقبه المستكفي بالله ، وكانت الساعية له بذلك امرأة عاقلة فاتخذها المستكفي بعد ذلك قهرمانة وسمها « علم »

سيف الدولة والاخشيد والروم

وفي هذه السنة (٦٣٣ هـ) زحف سيف الدولة بن حمدان على حلب واستولى عليها من حاكمها « يأنس المؤنسي » ثم زحف من حلب إلى حمص فاستولى عليها ثم سار إلى دمشق فحصرها ، ثم رحل عنها فزحف عليه الاخشيد من مصر فالتقى الجيشان في قنسرين ولم يظفر احدهما بالآخر . ثم رجع سيف الدولة الى الجزيرة ، ورجع الاخشيد إلى دمشق ، ثم زحفت الروم حتى قاربت حلب فزحف عليهم وهزمهم وظفر بهم « وسيف الدولة هذا هو ممدوح المتنبى الذي نظم فيه عيون قصائده » .

موت توزون وتولية ابن شيرزاد

وفي سنة ٦٣٦ هـ مات توزون امير الامراء في بغداد ، ومدة امارته سنتان واربعة اشهر وتسعة عشر يوما ، ولما مات كان زيرك ابن شيرزاد « من كبار قواد توزون » غائبا في هيت لتخليص امواله فلما بلغه موت توزون أسرع إلى بغداد فاجتمع عليه الجند وعقدوا له الامارة فولاه المستكفي منصب امير الامراء

مبدأ امارة بني بويه

كان معز الدولة احمد بن بويه «والي الاهواز» طامحاً للامارة
فلما علم بموت توزون زحف الى بغداد فلما قرب منها اختفى المستكفي
وابن شيرزاد ثم ظهر المستكفي واظهر السرور بقدم ابن بويه وولاه
الامارة ولقبه «معز الدولة» ولقب أخاه علياً «عماد الدولة» ولقب
أخاه حسناً «ركن الدولة» وضرب اسماءهم على النقود وذلك سنة
٣٣٤ هـ ومن ثم عظم شأنهم حتى صارت اخبار الدولة تؤثر عنهم
وان كان منها ما يختص بالخلفاء فهو قليل ، ثم ظهر ابن شيرزاد
ايضاً فولاه معز الدولة جباية الاموال ، وكانت امارته ثلاثة اشهر

خلع المستكفي

ثم بعد مدة بلغ معز الدولة ان المستكفي عازم على الايقاع به
وان الساعي بذلك قهرمانه المستكفي «علم» فارسل اليه رجلين من
نقباء الديلم فاخطفاه عن سريره وساقاه ماشياً إلى دار معز الدولة
نقله سنة ٣٣٥ هـ وحبسه فيها وقطع لسان القهرمانه «علم» ، وظل
المستكفي محبوساً إلى ان مات سنة ٣٣٨ هـ وعمره ٤٢ سنة ، وسيرته
سيرة ضعيف واستسلام ، ومدة خلافته سنة واربعة اشهر

فرضة هذا الدرس

لما توفي الرازي امر (يحكم) بان يولي الكبراء غيره ، فولي
المتقي بالله سنة ٣٢٩ هـ وفيها قاتل يحكم البريدي فهزمه وفي اثناء
الطريق قتل (يحكم) صبي كردي ، فذهب البريدي إلى بغداد
واخذ خمس مئة الف دينار من المتقي لاجل الجند فلم يوزعها عليهم ،
فثاروا عليه فهرب إلى واسط ، فتولى كورتكين الديلمي اماره
الامراء ثم تولوها ابن رائق ايضاً ، ثم عاد البريدي واستولى على
بغداد فهرب المتقي وابن رائق إلى الموصل فقتل بنو حمدان ابن
رائق ونولى ناصر الدولة اماره الامراء ، ثم ذهب ناصر الدولة
إلى الموصل فتولى اماره الامراء توزون التركي ، وفي سنة ٣٣١ هـ
طالب الروم مندبل المسيح فأعطي لهم ، وفي سنة ٣٣٢ هـ استولى
الروس على برزعة فأخرجوا منها ، وفي سنة ٣٣٣ هـ استولى المتقي
من توزون فذهب إلى الموصل ثم عاد إلى بغداد فخلعه توزون سنة
٣٣٣ هـ وخلفه اربع سنوات ، وتوفي سنة ٣٥٧ هـ وعمره ٦٠
سنة ، وسيرته سيرة نقي ، فتولى بعده المستكفي سنة ٣٣٣ هـ فملك
في ايامه سيف الدولة « ممدوح الملقبي » حلب وحمص وحارب
الاشعبد ودحر الروم ، وفي سنة ٣٣٤ هـ مات فتولى اماره الامراء
زيرك بن شيرزاد ، ثم تولوها معز الدولة بن بويه ، وكان ذلك

مبدأ اماره بني بويه ، ثم خلع معز الدولة المستكني سنة ٣٣٥ هـ
وحيدسه ، وخلافته سنة واربعة اشهر ، وتوفي سنة ٣٣٨ هـ وعمره
٤٣ سنة وسيرته سيرة ضعف .

متمم هذا الدرس

اسرد لي كيفية مبايعة المتقي . اين قتل يحكم وكيف قتل ومن قتله ؟
ما فعل البريدي بعد موت يحكم ؟ لماذا ثار الجند على البريدي ؟ من تولى
امارة الاسراء بعد يحكم ؟ من تولاها بعد كورثكين ؟ كيف قتل ابن
رائق ومن قتله ؟ من تولى اماره الاسراء بعده ؟ متى مات البريدي ؟ لماذا
ذهب ناصر الدولة الى الموصل ؟ من تولى بعده اماره الامراء ؟ متى طالب
الروم مندبل المسيح ؟ متى زحف الروس الى اقربيجان ؟ لماذا سار المتقي الى
الموصل ؟ لماذا عاد الى بغداد ؟ كيف مكر به توزون ؟ ومتى خلعه ؟ وكم
خلافته ومتى توفي ؟ وما هي سيرته الاجمالية ؟ من بويع بعد المتقي ؟ اسرد
لي زحف سيف الدولة على حلب ، من هو سيف الدولة ؟ متى مات توزون ؟
من تولى اماره الامراء بعده ؟ متى بدأت اماره بني بويه ؟ لماذا خلع
معز الدولة المستكني ؟ كم خلافته وما سيرته الاجمالية ومتى توفي وكم
عمره ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس

